3me Année, No. 87.

Lundi-4-3-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع شركة الفجر

العـــدد ٨٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣٥٣ — ٤ مارس سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

٣٢١ مصر وأخواتها : أحمد حسن الزيات
٣٢٣ الطفولتان : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٣٢٧ السر الموزع : الآنسة « مى »
٣٢٩ الدعوة الفاطمية السرية : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٣٣٢ الليث بن سعد : الأستاذ على الطنطاوى
٣٣٥ قصيدة تاريخية خطيرة : الشيخ خليل الخالدى
٣٣٨ قصة المكروب : ترجمة الدكتور أحمد زكى
٣٤٢ محاورات أفلاطون : ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
٣٤٤ بين القاهرة وطوس : الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٤٦ ضرورة الوحدة الأدبية : التيجانى يوسف بشير
٣٤٨ الأتكيرة هى أنكلتيرة : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٣٥٠ ابن النبيـــه : الأستاذ أحمد أحمد بدوى
٣٥١ قصـــيدة نقدية : الأستاذ عبد الله عبد الرحمن
٣٥٣ قصة أميرة مصرية : الأديب حسين شوقى
٣٥٥ وصية بارتو الأدبية . بين الخالدين . جائزة جرنجوار . عيد الربيع القومى فى سورية
٣٥٦ بلاغة أثرية . ترجمة الراغب الأصفهانى . حول محطة الاذاعة
٣٥٧ من كتاب شقائق الطور لمحمد إقبال : ترجمة الدكتور عزام
٣٥٨ رثاء — للورد بيرون : ترجمة الأستاذ الحفيف
٣٥٩ الاطـــلال (كتاب) : محمد أمين حسونه

مصر وأخواتهـــا

كأنما السؤال عن الناس كسؤال الناس لا يتفق مع الرخاء ولا يكون مع الغنى ! فإن مصر والعراق يكادان من سعة العيش لا يذكران مَن وراء الحدود ؛ والوحدة العربية فى البلدين على الرأى الأغلب حديث خُرافة أو حديث مجاملة ! فلولا الأدب الذى يجمع الفؤاد بالفؤاد ، ويربط البلاد بالبلاد ، ويصل الأحفاد بالأجـداد ، لظلت منابت العروبة ومواطن الاسـلام أغفالا لا تُعرف ، وأرحاماً لا تُبَلُّ

يزور المصرى قطراً من أقطار العرب ، فيكون أول ما يرد على سمعه عتب المحبين على الهجر ، ولوم الأقربين على القطيعة ، وعذل الجيرة على التخاذل ؛ فيُلقى معاذيره اللوم المُحْرج فى منطق عَىٍّ ودفاع غير ناهض ؛ ثم يزداد حرجه وتتخاذل حججه كلما رأى قلوبهم تزخر بعواطفه ، وصدورهم تجيش بأمانيه ، وألسنتهم تضطرب بأخباره ، ونهضتهم تسترشد بنهضته ، ووجهتهم تسير مع وجهته ؛ فصحفه تُقرأ ، وكتبه تدرس ، وسياسته تحتذى ، وزعامته تتبع ؛ ثم خصومته هى لهم خصومة ، وحكومته هى عليهم حكومة ، وقومه لقومهم أهل ، وبلده لبلادهم قبلة . حينئذ يقول لنفسه

والخجل والعجب يتعاقبان على وجهه : إن وطني مترامي الحدود فلماذا أحدُّه على الضيق ؟ وقومي ضخام العديد فلماذا أحصرهم على القلة ؟ وجيراني كرام يُصفون المودة ، ويَصْدُقون العطف ، ويولون المعونة ، فلماذا أجعل بيني وبينهم سداً من الإهمال والغفلة ؟ ان الأمم القوية الناضجة تُرخص الأموال والأنفس في التمكين لأدبها ونفوذها وعُروضها في الشرق ، فكيف نعرض نحن عن ذلك وهو يأتينا عفواً عن طريق القرابة في البلد والنسب ، والوحدة في اللغة والأدب ، والمشابهة في الحظ والحالة ؟

دع ما ترشد اليه الغريزة من تعاطف الأهل ، وتناصر الضعاف ، وتعاون الجيرة ، وانظر في الأمر من جهة الفائدة : أليست سورية منفذ العراق إلى البحر المتمدن ، والسودان طريق مصر إلى النهر المحيي ؟ ؟ ومع ذلك فالعراق مصروف الهم عن سورية ، ومصر قليلة العلم بالسودان ، فلا تعرف عنه إلا أنه جزء من سياستها ! أما أنه قطعة من جسمها ، وكلمة من اسمها ، فذلك ما لم تعلمه إلا بالسماع ، ولم تفهمه إلا في المدرسة

* * *

يزور الرسالةَ الحين بعد الحين أخ من السودان أديب أو طالب ، فلا نسمعه يقول أول ما يقول إلا هذا المعنى الواحد في صيغه المتعددة : إننا لنعلم عنكم كل شيء ، وإنكم لتجهلون عنا كل شيء ! فسياستكم لا تعرف السودان إلا في المفاوضات ، وأدبكم يقف بالوادي عند (الشلالات) . وصحافتكم لا تدري أفي الأرض نحن أم في السموات ! فهل عُنِي سياسي بتعرف بلادنا ، أم تفرغ أديب لتصوير حياتنا ، أم توفر صحافي على درس أحوالنا ؟ ولعمري إذا فرقتنا السياسة ولم يجمع شملنا الأدب ، فعلى أي صورة نلتقي ، وعلى أي حال نتحد ؟

ذلك ما يشكوه السوداني المخلص ، ويأسى على حدوثه المصري المخلص ، وبين الأسى والشكوى ناشئة من الأمل المسفر ، وعزيمة من العمل المثمر ، تتجليان في العاملين الصادقين من شباب الوادي وكهوله . فالعمل الجليل الذي هُديتْ إليه ووُفقتْ فيه (البعثة الاقتصادية المصرية)[1] من الرحلة إلى السودان ، والاختلاط بأهله ، والاتصال برجاله ، والاطلاع على أحواله ، والتحدث إلى حكامه ، فاتحةُ فصل جديد من تاريخ النيل الحديث ، سيسجل فيه رجال الأعمال والأموال تَصافُقَ البلدين الشقيقين على المودة ، وتواصلهما على المنفعة ، وتآلفهما على التعاون

فتحت هذه البعثة اليمونة أبواب السودان الحصينة للنشاط الاقتصادي المصري ، وهيأت الأسباب إلى اجتماع الأيدي التي يسقيها النيل ويطعمها النيل على استغلال خصبه في عمران أرضه ، واستثمار خيره لسكان حوضه

فاذا أضفنا إلى ذلك عناية الأدب والصحافة بتوحيد الهوى والثقافة ، ألفنا من أغاريد الوادي ، أعاليه وأسافله ، نشيداً واحداً تردده الشفاه البيض والسمر ، وتتجاوبه سلاسل الجبال الخالدة

* * *

إن الاقتصاد والأدب يُكوِّنان الجسم والروح ، فلا بد منهما أولا لانشاء الأمة وإذكاء النهضة وإحكام الصلة ؛ وما غزا الغربيون ممالك الشرق إلا بالتعليم والتجارة ؛ أما السياسة فلا تأتي إلا آخر الأمر ، فتؤيد الواقع ، وتثبِّت الحالة ، وتنظم العلاقة ، وتحمي المنفعة

من أجل ذلك كان احتفال المصريين بوداع (البعثة المصرية) ولقائها ، واحتفاء السودانيين بذكرتها وأعضائها . هزات من العواطف الصادقة والحماسة الدافقة والشعور الواثق المطمئن بأسفار المستقبل عن وجوه الفوز ، فيتصل الحبل وينتظم الشمل وتقوم الوحدة بين الشعبين الأخوين على أساس صحيح

* * *

إن من وراء حدودنا اليابسة يا قوم آداباً لا تقل عن آدابنا يحسن أن تُعرف ، وشعوباً تتصل بأنسابنا يجب أن تُؤلف ، وأسواقا تفتقر الى انتاجنا ينبغي أن تُكشف

أما حَصْر النظر في حدود البحر فإدمان يُفرِّق البصر ، ويجمع الخطر ، ويهجم بقوميتنا وأماننا على الغرق !

احمد حسن الزيات

(١) بعثة تألفت من أعضاء الجمعية الزراعية الملكية وأعضاء الغرفة التجارية المصرية ومن بعض كبار الزراع والصحفيين ثم سافرت إلى السودان في شهر فبراير لتوثق العلائق الاقتصادية بينه وبين مصر بدرس مشروع شركة من المصريين والسودانيين لشراء الأرض الزراعية واستثمارها ، وانشاء فرع للجمعية الزراعية بالخرطوم ، ودعوة بنك مصر لانشاء فرع له في عاصمة السودان فنجحت في رحلتها نجاحا عظيما